

الخطبة الأولى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأكرم بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين أبي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين ، الحمد لله كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ، الحمد لله في الليل إذا يغشى وفي النهار إذا تجلى ، الحمد لله في الآخرة والأولى ، اللهم نحمدك ونشكرك ونسبِّحك ونستغفرك ونتوب إليك .

أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله الذي إليه مرجع العباد . [إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ] .

مقامات ومنازل المتقين :-

المتقون هم أولياء الله تعالى ، وحينما يكون الإنسان ولياً لله والله وليه ، فان لهذا الإنسان مقامات ومنازل عظيمة لا يمكن للإنسان بحدود ادراكاته المادية ان يحصيها و يصفها القران بوصف موجز حيث يقول :

[فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةٍ أَعْيُنٍ] لا يمكن لنفس من النفوس أن تدرك ما اعد الله للمتقين ولأوليائه من منازل عظيمة ، ومع ذلك هناك مجموعة منازل ومقامات للمتقين يذكرها القران على شكل عناوين دون معرفة المحتوى لهذه المقامات في الدنيا :-

المقام الأول :- إنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، قال تعالى : [أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ] .

المقام الثاني : لهم قدم صدق أي موقع صدق ولكن دون معرفة سعة هذا الموقع ، هل سعته السموات والأرض أم اكبر ، لا توجد تفاصيل أكثر مما ذكر ، قال تعالى [وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ] .

المقام الثالث : البقاء بالله يعني الأبدية ، كما ان الله أزلي وأبدي كذلك الإنسان المتقي يكون أبدياً ، والدليل على ذلك كما يذكره العلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان في رسالة مهمة جدا هي (رسالة الولاية) يقول ((رض)) : فيها إن المتقين يبقون بالله بدليل أن الله تبارك وتعالى قال ان لهم قدم صدق عند ربهم والقران يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق، والمتقون عند الله فهم باقون ببقاء الله.

المقام الرابع : التمكن في وجه الله، ففي الدنيا نقول ان الأنبياء والأئمة [ع] هم وجه الله الذي يتوجه اليه الاولياء، فالمتقي يوم القيامة يكون متمكناً وسابحاً في وجه الله تعالى وهو معنى عظيم والقران يشير إليه بقوله [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ] وبما ان المتقي غير هالك يوم القيامة بدليل قوله تعالى [ما عندكم ينفد وما عند الله باق] اذن المؤمن يتحول يوم القيامة الى وجه الله .

المقام الخامس : جمع صفات الجمال والجلال للمتقي يوم القيامة ، أي تجمع له كل الصفات الإلهية عندما يفتنى في الله بدليل قوله [كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ] فإذا تحول

المتقي الى وجه الله فانه يكون غير فان وذو الجلال والإكرام وتسلم عليه الملائكة يوم القيامة بهذا الشكل (السلام على الحي الذي لا يموت من الحي الذي لا يموت) .

المقام السادس : القرب من الله، وقد أُشير إليه بقوله تعالى [وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ] .

المقام السابع : كشف الغطاء عن ملكوت السماوات والأرض بحيث يكون كل الوجود في مشهد المتقي وبين عينيه [كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ وَ مَا نَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ ...] .

المقام الثامن : جعل النور في حياتهم وهو أعظم من النور المادي وقد أشار إليه بقوله تعالى: [وَمَنْ كَانَ مِيتًا فَاحْيِينَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ] وهو معنى عظيم يعني ان المؤمن يمشي بين الناس بنور الله تعالى، أما غير المؤمنين فيمشون في الظلمات غير خارجين عنها، نسأل الله أن يجعلنا من المتقين ويرزقنا الفوز بهذه المقامات العظيمة .

مراتب التقوى :-

والتقوى على مراتب ومن مراتبها الورع فتقوى الأنبياء والأئمة [ع] غير التقوى عند غيرهم والورع عن المحارم أبسط وأول مراتبها، والمرتبة الثانية هي الورع عن المكروهات، والمرتبة الثالثة الورع عن المباحات، والمرتبة الرابعة الورع عن التفكير بالمعاصي والمكروهات وهي مرتبة عالية ، وهناك مرتبة خامسة هي مرتبة إخلاء القلب مما سوى الله بحيث لا يوجد في قلب المتقي سوى الله ولا يفكر إلا بالله وما يريد الله تعالى حتى لو كان على حساب مصلحته وهي مرتبة الفناء في الله تعالى والخوض في سُبُحات الله، نسأل الله أن يرزقنا هذه المراتب ويوفقنا إليها .

المعالجة الإسلامية لمشكلات الإنسان :-

مشكلة الفساد الإداري : وهي من المشاكل العالمية وفي العراق ارتفع مؤشر الفساد الإداري الى أعلى مستوياته وبعض التقارير تشير الى أن النجف بلغت أعلى مرتبة في الفساد الإداري ، وهي مشكلة تأتي بعد مشكلة الإرهاب . وسبب الفساد الإداري هو طلب الراحة وطلب الحرام، فالمسؤول يرتشي في الدائرة أو في الوزارة لهذين السببين، والإسلام يعتقد انه لا بد من الجمع بين نظامين لحل مشكلة الفساد الإداري: نظام الثواب والعقاب الديني ونظام الثواب والعقاب الأخروي، ونشير الى ذلك على سبيل الإيجاز، ففي النظام الأول هناك قوانين إسلامية صارمة لحفظ حقوق الناس، وعدم التلاعب بها من قبل المسؤولين وكمثال على ذلك نذكر قصة سليمان النبي [ع] مع الهدد باعتبار حكومة سليمان نموذجاً للحكومة الإسلامية فقد أُشير الى ذلك بقوله [وَتَقَفَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ] فالنبي سليمان ﷺ يكشف في هذا القول عن قوانين إدارية صارمة مع المسؤولين في دولته حتى مع الهدد الذي بُعث الى عمل لكنه تأخر عن سليمان ، كما تذكر الروايات الى المغرب لا أكثر فهُدِّد بالذبح أو تقديم الحجة والدليل على تأخره وهو نموذج للحساب الإداري الشديد في الإسلام .

أما في النظام الثاني وهو نظام الثواب والعقاب الأخروي فهو مهم جداً وتفتقده النظم غير الإسلامية، نظام يخاطب جميع المسؤولين في كل مواقع عملهم حتى الرعية ويقول لهم إنكم بعين الله تعالى [لَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى] فأينما كنتم فانتم تحت النظر الإلهي وهي نقلة مهمة جداً للإنسان، ففي

الروايات الشريفة [درهم من حرام رهن على خراب البيت] ورواية أخرى تقول [دخل رجل الجنة بغصن من شوك كان في طريق المسلمين فأماطه عنهم] وكمثال على ذلك عامل البلدية المخلص في عمله فإنه حتى لو لم يراقبه مسؤول العمل فإنه يعمل فهو بعين الله وتحت رقابته ، وفي رواية ثالثة تقول [الخلق عيال الله وأقربكم الى الله أحسنكم لعياله] فأقرب الناس الى الله هو من يقدم خدمة لهؤلاء العباد، وفي آية تشير الى ذلك [وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ..] يعني ان المطفف عندما يبيع لا يستوفي في الميزان ، يأخذ الكثير ويعطي القليل وهذه ليست في الموازين والمكاييل فقط بل تنطبق على كل من يتعامل مع الناس ولم يعطهم حقهم . فلو لم تكن هناك رقابة وحساب في الدنيا ألا يفكر الإنسان في عذاب الآخرة وشدة الحساب يوم القيامة .

بالأمس وصلنتي رسالة من أحد الأشخاص في منطقة الجديديات المحرومة من أبسط الحقوق وتعاني من الحرمان والإهمال منذ عشرات السنين ويزيد سكانها على مائة ألف نسمة وعندما جاء الحكم الجديد بعد سقوط النظام بقي هذا الحرمان وفي أعلى مستوياته ، وهذه الحالة موجودة في كل المحافظات ، فلا ماء ولا كهرباء ولا شوارع مبلطة والمدارس مكتظة بالطلاب والشوارع مليئة بالنفايات والصحة مفقودة ، اليوم توجد اهتمامات لهذه المنطقة من قبل المسؤولين في المحافظة وانا انقل رواية لهؤلاء المحرومين وأمثالهم عن الإمام الصادق عليه السلام : [إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأتوا باب الجنة فيضربون الباب ليدخلوا فتقول لهم الملائكة من أنتم ؟ فيقولون نحن الفقراء فيقال لهم أقبل الحساب؟ فيقولون ما أعطيتمونا شيئاً حتى نحاسبونا عليه فيقول الله عز وجل [صدقوا أدخلوا الجنة] وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام : [إن الله تعالى يلتفت الى المؤمنين يوم القيامة شبيهاً بالمعتذر إليهم فيقول لهم [وعزتي وجلالي ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي ولترون ما أصنع بكم اليوم ، فيقولون يا ربنا إن أهل الدنيا تنافسوا فيها ولبسوا الملابس الفاخرة وسكنوا الدور والقصور فاعطنا ما أعطيتهم فيقول الله عز وجل لكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا بإجمعهم من أول الدنيا الى إنقضائها سبعون ضعفاً] وبهذا الصدد أشد على أيدي المسؤولين في العراق وفي النجف بشكل خاص في ملاحقة الفساد الإداري من خلال تغيير المسؤولين الذين ثبتت إدانتهم بالفساد الإداري، أحياناً يعلم الوزير بفساد المسؤولين ولكن لا يغيره بعذر عدم وجود البديل المناسب، وهو غير مقبول، نحن نقول لا بد من تغييرهم وهم يمثلون شؤماً لتلك الدائرة، ولا خير يدخل فيها فهناك عناصر كفوءة ونزيهة قادرة على إدارة هذه الدائرة أو غيرها بشكل صحيح، ونحن بحاجة الى شجاعة لدى المسؤولين كشجاعة أمير المؤمنين عليه السلام عندما رفض إبقاء معاوية حتى ليلة واحدة على ولاية الشام، وفي الوقت الذي نشد على أيدي المسؤولين شكرهم على كل الجهود التي يبذلونها في خدمة الناس ، الطبيب وعامل البلدية وغيرهم والعراق المظلوم المحروم، عراق أهل البيت [ع] يستحق هذه الخدمة ومنتظر من الإخوة في المحافظة ومجلس المحافظة الذين هم في عمل دائم المزيد من الجد والعمل لبناء العراق وهذه المحافظة .

استغفر الله لي ولكم وأتوب إليه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
[قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ]
صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد وآل محمد وصلّى وسلم على علي أمير المؤمنين وعلى فاطمة سيدة نساء المسلمين وعلى الحسن والحسين شباب أهل الجنة أجمعين وعلى علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف القائم المهدي، صلواتك عليهم أجمعين .
أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم أمره .

التصعيد الطائفي للإرهاب :

في الخطبة الثانية لدينا محور واحد في الحديث إن التصعيد الطائفي للإرهاب هو الحدث الساخن في العراق ، فقد مرّ الإرهاب في عدة خطوات وفشل فيها وانتصرت الإرادة العراقية بحمد الله ، واليوم الإرهاب ينفذ الخطوة الأخيرة وهي الخطوة الخامسة .

خطوات الإرهاب الفاشلة :

أما الخطوات الأربعة السابقة فقد كانت:-

- ١- ضرب واستهداف المسؤولين بدءاً من قتل آية الله العظمى السيد الحكيم [رض] وحتى أعضاء مجلس الحكم والجمعية الوطنية ومسؤولين في الوزارات وقد فشلوا في هذه الخطوة لان العراق بحمد الله يزخر بالقدرات وعلى كل المستويات ولا يمكن إخلاء العراق من القيادات الدينية أو السياسية .
- ٢- ضرب المراكز المسؤولة مثل مقرات الشرطة والحرس الوطني والوزارات ومقرات المحافظات وغيرها من دوائر الدولة ، لأجل أن تخلو من العمل وعدم الوصول إليها وقد فشلوا في هذه الخطوة أيضاً واستحكم العمل في الوزارات والمحافظات ولم يمكنهم إخلاءها لشجاعة المسؤولين والعاملين فيها وهي مشيئة الله في صمود هؤلاء .
- ٣- ضرب المراكز الدينية مثل المساجد والحسينيات والكنائس ويعني الحقد على الدين بكل المستويات وكل ما يرتبط بالدين من مساجد وحسينيات وكنائس وغيرها من دور العبادة، وقد فشلوا بحمد الله وبقيت هذه المراكز كشموع تضيء الطريق للناس في البلاد وبعد اليأس من كل ذلك انتقلوا الى :-

٤ - الضرب العشوائي للتجمعات الشعبية مثل المطاعم والأسواق والمدارس ومجالس الفاتحة وتشجيع الجناز وكلم تجمع شعبي يضم أناساً أبرياء وقد فشلوا في هذه الخطوة أيضاً لأنها لم تمنع الناس من مزاوله عملهم ودراساتهم والحياة قائمه وانقلوا الى الخطوة الأخيرة وهي :

٥ - التصعيد الطائفي للإرهاب وأصبحنا نواجه نموذجاً جديداً للإرهاب وهو آخر نفس للإرهاب وسوف ينتهي إنشاء الله ونحن اليوم أمام نموذجين لهذا التصعيد : -

١ - إتهام بدر ٢ - والذبح الطائفي لشيعة تلغفر .

أما النموذج الأول فنقول إن بدر مؤسسة أصيلة في هذا الشعب وتتنمي لهذا المذهب ولها تاريخ عريق وتتنمي للمرجعية فوجهوا سهام الاتهام لها بأنها هي التي تقف وراء الإرهاب وقتل علماء السنة بينما هي منظمة مظلومة ومن ضحايا الإرهاب أيام النظام البائد وبعد النظام ، إن هذه الاتهامات ناتجة من معرفتهم إن الشيعة أصبح لهم مواقع في الحكم وهكذا بدر التي تتعامل وفق منطلقات المرجعية الدينية السياسية وتآمر بأوامرها الرشيدة التي تدعو الى التعامل مع السنة كأنفسنا وليس كأخوة فحسب، وهي تعبر عن سعة صدر الشيعة والمرجعية الشيعية .

وفي النموذج الثاني تجري في تلغفر مذابح مروعة للشيعة على الهوية والاسم والانتماء المذهبي وقد اشترطوا عليهم لكي يكفوا عن ذبحهم رفع الشهادة لعلي عليه السلام بالإمامة في الأذان وهو يعبر عن حقد حقيقي والمقصود من ذلك ليس بدر ولا تلغفر بل كل الشيعة والعراق وعدم انتصار الإرادة العراقية وعودة نظام صدام الى الحكم وإيجاد فتنة طائفية في البلاد كخطوة أخيرة بعد يأسهم من كل الخطوات السابقة من القتل والتدمير .

أما موقفنا من كل ذلك فهو أن المستفيد من ذلك هم أتباع النظام البائد وأعداء العراق فالكل سوف يخسر إذا حدثت فتنة طائفية و نعتقد أن الفتنة الطائفية والتصعيد الطائفي هو الخطوة الأخيرة التي ستبوء بالفشل بإذن الله تعالى وبتلاحم العراقيين ووعيمهم انه النفس الأخير في عمر الإرهاب والدليل على ذلك :

أسباب فشل الفتنة الطائفية في العراق: (١) استكمال بناء مؤسسات الدولة وأجهزتها وتطهيرها من عناصر الفساد ، فالوزارات تمشي على الخط الصحيح وما تزال بحاجة الى تطهير بعد ان أخذت أيداً نزيهة تدير هذه الوزارات بالخصوص الدفاع والداخلية .

(٢) أصبحنا نشهد وضع قوانين صارمة والإقرار بعمل قانون الردع المناسب والإعدام وهو قانون الهي قال تعالى : [النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصَاصًا] ، [وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ] فمشكلتنا في العراق منذ سنتين كانت هي مكافأة الإرهاب، فمن يقتل مائة شخص يُسجن ثلاثة أشهر، ووجود فساد داخل البيت العراقي والوزارة التي تعاقب هؤلاء، واليوم تغير الأمر بعد تشكيل الحكومة الجديدة عندما فعلت قانون الإعدام بحق المجرمين، نحن نشكر المحاكم الجنائية والوزارات ورئاسة الوزراء على الشجاعة التي تتمتع بها للعمل بقانون الردع المناسب وتنفيذ حكم الإعدام بهؤلاء المجرمين (٣) العراق لا يعرف حقداً طائفيًا بين

مكوناته، فمنذ تاريخ بعيد لم تحصل صراعات طائفية في العراق، انه ليس كإفغانستان والهند وباكستان وغيرها من الدول التي حصلت فيها معارك طائفية، بل ما لاحظناه هو وجود علاقات مشتركة بين الشيعة والسنة وعشائر مشتركة في العراق وأسر مشتركة وأعمال مشتركة ودوائر مشتركة، نجد فيها السني الى جنب أخيه الشيعي، إذن العراق أرض غير صالحة لزراعة الطائفية، وليعرف هؤلاء الذين يفكرون بالفتنة الطائفية في العراق جيداً إن العراق أرض الإسلام والمحبة التي زرعتها أهل البيت [ع] بين أبنائه، فهؤلاء إذن يسرون ضد التيار والواقع العراقي .

(٤) الصبر واليقظة السياسية لدى الشيعة فانهما يمنعانهم من الانجرار وراء أي اقتتال داخلي أو ردود فعل غير مناسبة، فموقف بدر وغير بدر تجاه الاتهام الموجه كان موقفاً حكيماً من خلال امتصاص الفتنة وتحمل الظلامة، فمن أجل الانتصار يجب أن يتخذ ذلك الموقف، وكانت مبادرة التيار الصدري جيدة ومشكورة وما يريده الشيعة فقط هو رد الاعتبار للمظلوم الذي تحمل كل هذه الظلمات، وإذا كانوا هم المعتدين فيجب معاقبتهم، موقفنا العفو عمّن ظلمنا ونؤكد براءتنا من تلك التهم، ثم دعوا الى مشروع ميثاق شرف وطني بين السنة والشيعة ونحن نقول ان هذا الطرح جاء متأخراً جداً فالشيعة منذ اليوم الأول أكدوا على هذا المشروع من قبل سقوط النظام قد أكدنا على ان السنة أخوتنا بل أنفسنا ولا نظلم أحداً حتى أتباع سائر الأديان والطوائف فمشروع ميثاق الشرف صحيح ونحن دعونا إليه قبل سقوط النظام وبعد سقوطه ولكن بعض الجهات تريد توقيع ميثاق بشروط تشجع على الإرهاب ولا يوقعون على ميثاق شرف بلا شروط نحن ندعو الى ميثاق شرف بلا شروط يحرم الإرهاب والقتل العشوائي وتفجير المؤسسات وغيرها . ندعو هيئة علماء المسلمين لتوقيع ميثاق شرف يحفظ العراق والعراقيين بكل طوائفه ومؤسساته سريعاً وإدانة الإرهاب بدون شروط وفي الختام نحن نؤكد للعالم ان العراق لن يشهد حرباً طائفية بإذن الله، كما لا يشهد تهميشاً طائفيماً لأي فئة من الشعب . ونحن نريد لأبناء السنة أن يعيشوا في متن الحدث العراقي وليس في الهامش وفي متن مواقع الحكم والحدث السياسي واللجنة الدستورية وليس في الهامش، فعلماء السنة يجب أن يبادروا لذلك لأنهم أنفسنا ومنا وسوف لن يجدوا من إخوانهم الشيعة إلا المحبة والصدر الواسع .

الدعاء :-

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ربنا اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
[وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ]

صدق الله العلي العظيم